

الباب الاول

المقدمة

أ. أهمية البحث

يملك كل فرد دافعا فطريا للاستمرار في النمو وتطوير إمكانياته الذاتية. غير أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أشبعت حاجات الإنسان على نحو جيد. وانطلاقا من ذلك، طور أبراهام ماسلو نظرية في الدافعية تقوم على عملية إشباع الحاجات الإنسانية. ويرى ماسلو أن سلوك الإنسان يتأثر بدافع الفرد إلى تحقيق أهداف تجعله أكثر سعادة ورضا عن حياته. واستنادا إلى هذا الاعتقاد، صاغ ماسلو نظرية للحاجات تعرف باسم هرم الاحتياجات. وفي هذه النظرية، حدد ماسلو خمس حاجات إنسانية منظمة في مستويات هرمية، ويجري إشباعها وفق ترتيب يقوم على الأولويات الأساسية.¹ يمكن وضع نظرية هرم الاحتياجات بوصفها إطارا مفاهيميا ذا صلة بتحليل العلاقة بين الدافعية والحالة النفسية وتشكل الشخصية.² لا تقتصر أهمية هذه النظرية على الحياة الواقعية فحسب، بل يمكن العثور عليها أيضا في مختلف الأعمال الأدبية، بما في ذلك الروايات التي تعكس الواقع الاجتماعي والنفسي كما يعيشه الإنسان في حياته الواقعية.

تعد نوال السعداوي من أبرز الروائيات وأكثرهن تأثيرا، وهي أديبة مصرية اشتهرت بجراتها في تناول القضايا الاجتماعية وقضايا النوع الاجتماعي. وقد أثارت مؤلفاتها جدلا واسعا، سواء بين النقاد أم في أوساط المجتمع العربي عموما. ويرجع هذا الجدل إلى أن نوال السعداوي كثيرا ما تناولت القيم الاجتماعية والدينية المحافظة بالنقد، ولا

¹ Gaby Rostanawa, "Hirarki Kebutuhan Tokoh Utama dalam Novel Pulang dan Laut Ber cerita Karya Leila S. Chudori (Kajian Psikologi Humanistik Abraham Maslow)", *ELite Journal: International Journal of Education, Language, and Literature*, Vol. 1, No. 2 (2019): 58–67.

² Tri Andjarwati, Motivasi dari sudut pandang teori hirarki kebutuhan Maslow, teori dua faktor Herzberg, teori X Y McGregor, dan teori motivasi prestasi McClelland. *JMM17: Jurnal Ilmu Ekonomi & Manajemen*, 1(1), (2015): 45–54.

سيما من خلال تصويرها مظاهر التفاوت والاضطهاد التي تتعرض لها المرأة المصرية والمرأة العربية بوجه عام.

ومن أبرز مؤلفاتها رواية "امرأة عند نقطة الصفر" التي نشرت لأول مرة عام ١٩٧٥. وتروي هذه الرواية كفاح فردوس، الشخصية الرئيسية، التي سعت إلى إثبات وجودها الإنساني في مجتمع أبوي يقيد حرية المرأة وحقوقها. فمنذ طفولتها وحتى مرحلة الرشد، تعرضت فردوس لأشكال متعددة من الظلم والعنف؛ إذ تعرضت للتحرش الجنسي على يد عمها، وأجبرت على الزواج من رجل مسن قاس، كما وقعت مرارا ضحية لأشخاص اتسموا بالخداع والتلاعب.

من منظور نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو، تعكس حياة فردوس نضالا طويلا من أجل تلبية احتياجاتها الأساسية. وقد جعلتها مختلف العوائق الاجتماعية والقانونية والثقافية القمعية تواجه صعوبة في تلبية احتياجاتها الفسيولوجية وحاجتها إلى الأمان والحب والانتماء والتقدير وتحقيق الذات على نحو لائق. ومن خلال قصة فردوس، تصور نوال السعداوي كيف يمكن للبنية الاجتماعية غير المتكافئة أن تعيق إشباع احتياجات الإنسان، وأن تؤثر في حالته النفسية في الوقت نفسه.

على سبيل المثال في الاقتباس في الصفحة ٢٥:

"لم يكن في طفولتي أو حياتي الماضية ما أحكية ولم يكن في حاضري حب أو شيء من هذا القبيل."^٣

يشير هذا الاقتباس إلى أن حاجات فردوس الأساسية لم تكن مُشبعة منذ مرحلة طفولتها، ولا سيما حاجتها إلى الحب والانتماء. وقد أدى غياب المودة والرعاية إلى نشأة فردوس وهي تعاني من الشعور بالاغتراب ونقص تقدير الذات.

ثم في الصفحة ٤٨:

^٣ نوال السعداوي، امرأة عند نقطة الصفر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي سي آي سي، ٢٠١٧)، ص ٢٥.

"كنت أشتغل في الحقل والدار، وأكل مع أمي ما يبقى من أبي، وإذا لم يبق شيء نمت بغير عشاء."⁴

يشير الاقتباس أعلاه إلى أن الحاجات الفسيولوجية لدى فردوس لم تكن مشبعة منذ مرحلة طفولتها. فعلى الرغم من أنها كانت تعمل في الحقل وتقوم بالأعمال المنزلية، فإنها لم تكن تحصل إلا على بقايا الطعام بعد أن ينتهي والدها من تناول طعامه. بل عندما لا يبقى شيء من الطعام، كانت تضطر إلى النوم دون تناول العشاء. وتظهر هذه الحالة أن حاجتها الفسيولوجية إلى الغذاء لم تكن مشبعة بصورة كافية، مما أدى إلى عرقلة إشباع حاجتها الفسيولوجية بوصفها المستوى الأساسي في هرم احتياجات ماسلو.

توجد عدة دراسات سابقة ذات صلة بهذا البحث، من بينها: أولاً، أجرت مفتاح العلمية (٢٠٢٤م) دراسة حول الحركة النسائية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، مستخدمة منظور النسوية ما بعد الاستعمارية لأنيا لومبا. ثانياً، أجرت روزيتا إل. سيتونغكير وزملاؤها (٢٠٢٤م) دراسة حول رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، مستخدمين المنهج النسوي. ثالثاً، أجرى سيفاً أتاى أوليا وزملاؤه (٢٠٢٤م) دراسة حول اللغة الجندرية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، مستندين إلى نظرية روبن لأكوف حول اللغة والنوع الاجتماعي. رابعاً، أجرى كيتوت يارساما وني لوه أيو كاتري (٢٠٢٣م) دراسة حول صورة الشخصية النسائية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي. خامساً، أجرت عفة كرنيا عزتي (٢٠٢٢م) دراسة حول شخصية فردوس في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، مستخدمة نظرية التحليل النفسي عند كارل غوستاف يونغ. سادساً، أجرت نور الشعبانية (٢٠٢١م) دراسة حول تمثيل المرأة في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، مستخدمة تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز. وتكمن أوجه الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في النظرية والموضوع المستخدمين في التحليل؛ إذ تركز

⁴ Ibid, hal. 54.

الدراسة الحالية على هرم الاحتياجات للشخصية الرئيسية فردوس وتأثير عدم إشباع تلك الاحتياجات من خلال علم النفس الإنساني لأبراهام ماسلو.

أما هذه الدراسة فتستخدم منظور علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو، مع اتخاذ نظرية هرم الاحتياجات أساساً نظرياً لها. وقد اختيرت هذه النظرية لما تتمتع به من قدرة على تفسير عملية إشباع الحاجات الإنسانية بصورة تدريجية، بدءاً من الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمان، والحاجة إلى الحب والانتماء، وحاجة التقدير، وصولاً إلى تحقيق الذات. وفي رواية "امرأة عند نقطة الصفر"، تجسد الشخصية الرئيسية فردوس ديناميات نفسية لامرأة تسعى إلى إشباع هذه الحاجات في ظل أشكال متعددة من القمع والعنف والثقافة الأبوية التي تحد من حريتها. ومن ثم، تُعد نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو مناسبة للكشف عن عملية إشباع الحاجات لدى شخصية فردوس.

على الرغم من أن رواية "امرأة عند نقطة الصفر" قد درست في العديد من البحوث، كما استخدمت نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو في دراسات أدبية متعددة، فإنه لم تجر حتى الآن دراسة تبحث بصورة خاصة في هرم الاحتياجات لدى الشخصية الرئيسية فردوس والآثار النفسية على عدم إشباع تلك الاحتياجات في الرواية استناداً إلى نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو. ولذلك، يتوقع أن تسهم هذه الدراسة إسهاماً نظرياً في إثراء دراسات علم النفس الأدبي، ولا سيما في تطبيق نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو لتحليل احتياجات الشخصيات وآثار عدم إشباعها في الأعمال الأدبية، وخاصة الروايات. وإضافة إلى ذلك، يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تقديم فهم أعمق للعلاقة بين عدم إشباع احتياجات الشخصية والآثار النفسية الناتجة عنه في ظل الواقع الاجتماعي المحيط بها، بحيث يمكن أن تكون مرجعاً للدراسات المستقبلية التي تتناول موضوعات مماثلة.

بناءً على ما سبق، تعد رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي جديرة بأن تكون موضوعاً لهذه الدراسة، لما تقدمه من تصوير لنضال امرأة في سبيل إشباع

احتياجاتها الأساسية في ظل النظام الأبوي. ومن خلال هذه الدراسة، يتوقع الحصول على صورة أكثر شمولاً عن إشباع هرم احتياجات الشخصية الرئيسية، فضلاً عن الإسهام في تعزيز تطوير دراسات علم النفس الأدبي من خلال منظور علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو.

ب. مشكلات البحث وتحديدها

ولكي يكون هذا البحث أكثر تحديداً وتركيزاً، فقد اقتصر على تحليل إشباع هرم الاحتياجات لدى الشخصية الرئيسية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي من منظور علم النفس الإنساني لأبراهام ماسلو. ولا يتناول هذا البحث جميع شخصيات الرواية، وإنما يركز على الكيفية التي تمر بها الشخصية الرئيسية في تحقيق إشباع هرم الاحتياجات وفقاً لإطار هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو. وبناءً على ذلك، يقتصر هذا البحث على الإجابة عن السؤالين الآتيين:

(١) ما هو هرم الاحتياجات للشخصية الرئيسية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي عند هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو؟

(٢) ما الآثار النفسية على عدم إشباع هرم احتياجات الشخصية الرئيسية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي؟

ج. أغراض البحث

تماشياً مع صياغة مشكلات البحث التي تم توضيحها، فإن أهداف هذا البحث هي كما يلي:

(١) لمعرفة هرم الاحتياجات للشخصية الرئيسية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي عند هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو.

(٢) لتحليل الآثار النفسية على عدم إشباع هرم احتياجات الشخصية الرئيسية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي.

د. فوائد البحث

في هذا البحث تأمل الباحثة أن تقدم فائدة خاصة له، وعامة للمجتمع. والفوائد التي يُرتجى تحقيقها من هذا البحث هي كما يلي:

(١) الفوائد النظرية

يتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير دراسات علم النفس الأدبي، ولا سيما في تطبيق نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو في تحليل شخصيات الروايات. كما يرجى أن يثري هذا البحث المعرفة العلمية في مجالي الأدب وعلم النفس، من خلال توسيع آفاق الفهم حول العلاقة بين البنية النفسية للشخصيات والأبعاد الإنسانية في الأعمال الأدبية.

(٢) الفوائد العملية

١. للقراء: يهدف البحث إلى تقديم فهم أعمق لشخصية فردوس ولل قضايا النفسية التي تطرحها الرواية، إضافة إلى توضيح مدى ارتباط نظرية ماسلو في تفسير ديناميكية تحقيق الذات كما تتجلى في شخصية البطلة.
٢. للباحثين الآخرين: يمكن أن يعد هذا البحث مرجعا أو أساسا للدراسات المستقبلية ذات الموضوعات المماثلة، ولا سيما في مجال دراسة علم النفس الأدبي.
٣. لأساتذة الأدب: يمكن الاستفادة من هذا البحث كمادة تعليمية لتحليل شخصيات الأعمال الأدبية، ولا سيما في فهم الأبعاد النفسية للشخصيات داخل النصوص السردية.

هـ. توضيح الموضوع

(١) هرم الاحتياجات

توضح نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو أن لدى الإنسان خمس حاجات أساسية مرتبة ترتيباً هرمياً، تبدأ بالاحتياجات الفسيولوجية، ثم الحاجة إلى الأمان، والحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى التقدير، وصولاً إلى تحقيق الذات. ولا يمكن للفرد الوصول إلى المستويات الأعلى من الاحتياجات إلا بعد إشباع الاحتياجات الأساسية. فعندما تتوافر الاحتياجات الأساسية، مثل الغذاء والمسكن، يستطيع الفرد توجيه اهتمامه نحو العلاقات الاجتماعية والتقدير وتطوير الذات. وعلى العكس من ذلك، عندما يواجه الفرد ظروفًا أزمية، يعود اهتمامه إلى الاحتياجات الأكثر أساسية. ويساعد هذا الفهم على تفسير دوافع الإنسان وسلوكه في مختلف الظروف.^٥

(٢) الشخصية الرئيسية

تعد الشخصية الرئيسية شخصية محورية تؤدي دوراً أساسياً في توجيه الأحداث وتطور الحبكة داخل الرواية. وعلى الرغم من أنها لا تكون دائماً شخصية بطولية أو إيجابية، فإنها تمثل المحور الذي تدور حوله الوقائع وتتحرك بفضله مجريات السرد. وفي كثير من الأحيان، تظهر شخصيات أخرى في النص تؤدي دور المقابل أو الخصم للشخصية الرئيسية، بما يساهم في إبراز أبعادها النفسية والفكرية.^٦ تعطي الشخصية الرئيسية الأولوية في السرد، إذ تشغل المساحة الأكبر من الحكاية سواء بصفتها الفاعلة في الأحداث أو المتأثرة بها. أما الشخصيات الثانوية، فعادة ما

^٥ Abraham Harold Maslow, *A Theory of Human Motivation*, (Lancaster: American Psychological Association, 1943), h. 370.

^٦ عودة زعرب صحبة، جماليات السرية في الخطاب الروائي إحسان كفاقي، دراسات أدبية: جامعة الأرن، ١، (٢٠٠٠):

تكون أقل حضوراً في النص، وتؤدي أدواراً محدودة تخدم تطور القصة أو إبراز الجوانب المكملّة للشخصية المحورية.^٧

(٣) الرواية

يعود أصل مصطلح الرواية إلى الكلمة اللاتينية *novellus*، وهي مشتقة من كلمة *novus* التي تعني "الجديد". وسميت بهذا الاسم لأنها تعد شكلاً أدبياً جديداً ظهر بعد الأجناس الأدبية الأخرى مثل الشعر والمسرح، ولذلك اعتبرت تطوراً حديثاً في عالم الأدب.^٨ تعد الرواية عملاً تخيالياً ثرياً مكتوباً يبنى من خلال تسلسل من الكلمات والأحداث ويحتوي على عناصر داخلية وخارجية تسهم في بناء هيكله الفني.^٩ تنشأ الرواية من عملية إبداعية يقوم بها الكاتب معتمداً على خياله وقدرته على تصوير الواقع الإنساني في بعده الفردي والاجتماعي. وغالباً ما تضم الرواية جوانب متنوعة من الحياة تشمل الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية، إضافة إلى القيم الإنسانية التي تعكس المجتمع الذي تنتمي إليه. وتشمل هذه القيم الأخلاق والدين والعادات الاجتماعية والثقافة والمسؤولية والتعليم والحوار والتعاون والتعاطف والمساعدة المتبادلة، فضلاً عن القيم الثقافية الأخرى التي تجسد جوهر التجربة الإنسانية.^{١٠}

(٤) علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو

تعرف أفكار ماسلو باسم علم النفس الإنساني، لأنها تركز بشكل خاص على سلوك الإنسان. ويفهم المنظور الإنساني على أنه توجه نظري يبرز فريدة الإنسان،

⁷ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2009), h. 76.

⁸ Hakim Prasasti Lubis, "Analisis gaya bahasa dalam novel 5 Cm karya Donny Dhirgantoro", *J-CEKI: Jurnal Cendekia Ilmiah*, 1, 3, (2022):185–189.

⁹ Oktaviana Yuanda Lestari dan Hermawan, "Karakter Tokoh Utama dalam Novel Lanang Karya Yonathan Rahardjo," *Jurnal Pendidikan Tambusai*, 8 (2). (2024): 28149–28158.

^{١٠} علياء عفيفة مالبانة، "الدراسة الاجتماعية في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم (دراسة أدبية اجتماعية بالمنظور رنبي وليك وآوستن وارن)"، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،

لا سيما فيما يتعلق بالإرادة الحرة وإمكانات الفرد للنمو وتحقيق ذاته بأقصى قدر ممكن.^{١١} ينظر إلى علم النفس الإنساني على أنه الاتجاه الثالث في تطور نظرية الشخصية، الذي نشأ بعد التحليل النفسي والسلوكية. وقد ولد هذا الاتجاه نتيجة عدم الرضا عن النهجين السابقين، إذ اعتبر كلاهما غير مركزين بما فيه الكفاية على الجانب الإنساني للفرد. يسعى علم النفس الإنساني إلى تقديم نهج يضع الإنسان في مركز الدراسة، مع التركيز على إمكاناته ووجوده. ويعرف أبراهام ماسلو بأنه الشخصية الرئيسية في علم النفس الإنساني. وقد رأى أن كل إنسان لديه احتياجات فطرية وعالمية تدفعه إلى النمو والتطور وتحقيق ذاته بأفضل صورة ممكنة.^{١٢}

و. الدراسات السابقة

ترتبط هذه الدراسة بين عدة أبحاث سابقة للحصول على معلومات تتعلق بالعنوان المستخدم. ومن بين الأعمال العلمية التي تم الاستعانة بها في استعراض هذه الدراسة ما يلي:

أولاً، علمية (٢٠٢٤) بدراسة حول "حركة النساء في رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي، باستخدام منظور النسوية ما بعد الاستعمار لأنيا لومبا"، وتركزت الدراسة على أشكال مقاومة الشخصية الرئيسية الأنثوية للاضطهاد من قبل المجتمع الأبوي في الحقبة ما بعد الاستعمار. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي الوصفي مع تحليل سردي للاقتباسات الواردة في الرواية. وأظهرت النتائج أن شخصية فردوس تم تصويرها كامرأة قوية وشجاعة في مواجهة الظلم الناتج عن الثقافة الأبوية، سواء في مجالات التعليم أو العمل أو الحقوق الأساسية للمرأة، ومن خلال منظور

^{١١} Mavatih Fauzul 'Azhiima, Psikologi Humanistik Abraham Maslow, *Jurnal Tana Mana*, 2 (2). (2021): 87-93.

^{١٢} أحمد زين المصطفى، "قصة إبراهيم عليه السلام: دراسة تحليلية نفسية إنسانية لأبراهام ماسلو"، يوغياكرتا: جامعة سونان

كاليجاكا الإسلامية الحكومية، (٢٠١٢): ص. ٧

النسوية ما بعد الاستعمار، تم وضع فردوس كتمثيل للمرأة القادرة على التعبير عن مقاومتها والدفاع عن حقوقها وسط هيمنة الأبوة وتأثير الاستعمار.^{١٣}

ثانياً، ناقشت روزيتا إل. سيتونغكير وزملاؤها (٢٠٢٤) في مجلة Pendidikan Tambusai "تحليل رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي من منظور النسوية". وهدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تمثيل الرواية لتجارب النساء في المجتمع الأبوي، وكذلك كيفية استخدام النسوية كأداة تحليل لفهم العمل الأدبي. وأظهرت نتائج التحليل أن الرواية توضح كيف تجبر النساء في المجتمع الأبوي على التكيف مع الأعراف الاجتماعية غير العادلة والتمييزية، كما تبين الرواية كيف يمكن للنساء أن يكن فاعلات وذوات قدرة على الدفاع عن حقوقهن من خلال استخدام استراتيجيات فعالة.^{١٤}

ثالثاً، قام أوليا وزملاؤه (٢٠٢٤) بدراسة بعنوان "اللغة الجندرية في رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي"، نُشرت في مجلة Ghancaran: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia. وتركزت الدراسة على أشكال اللغة الجندرية في الرواية باستخدام نظرية روبن لاكوف حول اللغة والجندر. وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي النوعي مع تقنيات التوثيق والتحليل الموضوعي. وأظهرت نتائج الدراسة أن اللغة في الرواية تعكس الظلم الجندري تجاه النساء، لا سيما من خلال كلمات مثل "بائعة هوى"، "عبد"، و"تبيع جسدها"، والتي استخدمت لتصوير الاضطهاد والتهميش للشخصية الرئيسية، فردوس. وتعزز هذه النتائج الرؤية القائلة بأن أعمال نوال السعداوي تمثل مقاومة للثقافة الأبوية من خلال التعبير اللغوي وتجارب حياة النساء.^{١٥}

^{١٣} مفتاح العلمية، الحركة النسائية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي: دراسة نسوية ما بعد الاستعمار من

منظور أنيا لومبا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،

١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م، ص. ١٥.

^{١٤} Rosenta L. Situngkir. Dkk, "Analisis 'Novel Perempuan Dititik Nol' Karya Nawal El-Saadawi dengan Pendekatan Feminisme," *Jurnal Pendidikan Tambusai*, 8. 2, (2024): 26051–26063.

^{١٥} Siva Atali Aulia, dkk, Bahasa Gender dalam Novel Perempuan di Titik Nol Karya Nawal El-Saadawi, *Ghancaran: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, 6, 1, (2024): 71–80.

رابعاً، قام كيتوت يارساما وني لو أيو كاتري (٢٠٢٣) بدراسة حول "صورة الشخصية النسائية في رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي". وهدفت الدراسة إلى تحليل صورة الشخصية الرئيسية، فردوس، في الرواية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع تقنيات دراسة المصادر المكتوبة، والطريقة التفسيرية (هيرمينوطيقاً) لتأويل النص، والطريقة غير الرسمية لوصف نتائج التحليل. وأظهرت نتائج الدراسة أن صورة المرأة في الرواية يمكن ملاحظتها من ثلاثة جوانب: (١) الصورة الجسدية، مع ثلاث بيانات تصف مظهر فردوس البسيط والجذاب؛ (٢) الصورة النفسية، مع ثلاثة عشر بيانات تصف فردوس كشخصية مجتهدة، شجاعة، عاملة بجد ومستقلة؛ و (٣) الصورة الاجتماعية، مع عشر بيانات تبين أن فردوس نشطة في العبادة، مهتمة بالمجتمع، لكنها تواجه أيضاً وصمة اجتماعية كامرأة تجارية^{١٦}.

خامساً، البحث الذي أجرته عفة كرنيا عزتي (٢٠٢٢) في رسالتها الجامعية بعنوان "شخصية فردوس في رواية امرأة عند نقطة الصفر: دراسة علم النفس التحليلي عند كارل غوستاف يونغ". تناولت هذه الدراسة شخصية فردوس في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي باستخدام منهج التحليل النفسي عند كارل غوستاف يونغ، وركزت على نوعي الشخصية الانطوائية والانبساطية لدى فردوس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، وكانت الرواية مصدراً أساسياً للبيانات، مع استخدام الكتب والمجلات المتعلقة بالتحليل النفسي لكارل غوستاف يونغ كمصادر ثانوية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أربعة أنواع من الشخصية الانطوائية لدى فردوس، وهي التفكير الانطوائي والشعور الانطوائي والاستشعار الانطوائي والحدس الانطوائي، وأربعة أنواع من الشخصية الانبساطية، وهي التفكير الانبساطي والشعور الانبساطي والاستشعار الانبساطي والحدس الانبساطي. وتكمن صلة هذه الدراسة بالدراسة الحالية في اشتراكهما في الرواية نفسها والشخصية الرئيسية فردوس والمنظور النفسي، بينما تختلف

¹⁶ Ketut Yarsama dan Ni Luh Ayu Catrii, "Citra Tokoh Perempuan Dalam Novel Perempuan di Titik Nol Karya Nawal El-Saadawi," *PEDALITRA III: Seminar Nasional Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya*, Vol. 3, No. 1, (2023): 158–166.

الدراسة الحالية في أنها تركز على هرم الاحتياجات لفردوس وتأثير عدم إشباع تلك الاحتياجات باستخدام علم النفس الإنساني لأبراهام ماسلو.^{١٧}

سادساً، البحث الذي أجرته نور الشعبانية (٢٠٢١) في رسالتها الجامعية بعنوان "القيم امرأة في رواية امرأة عند نقطة الصفر لنوال السعداوي (تحليل خطاب سارة ميلز)". تناولت هذه الدراسة تمثيل المرأة في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي باستخدام تحليل الخطاب النقدي لسارة ميلز. وركزت الدراسة على تمثيل المرأة من خلال الواقع والتمثيل والأيدولوجية، كما بينت أن المرأة في الرواية تتعرض للعنف والتهميش والتحرش الجنسي واللفظي. وتكمن صلة هذه الدراسة بالدراسة الحالية في اشتراكهما في موضوع الرواية نفسها والشخصية الرئيسية فردوس، بينما تختلف الدراسة الحالية في أنها تركز على هرم الاحتياجات للشخصية الرئيسية من خلال دراسة علم النفس الإنساني لأبراهام ماسلو.^{١٨}

بناءً على الدراسات السابقة المذكورة، يتبين أن هذا البحث يتفق مع بعض الدراسات السابقة من حيث موضوع البحث، بينما يكمن الاختلاف في النظرية المستخدمة. ومن ثم، يمكن القول إن رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لم تدرس من قبل من منظور علم النفس الأدبي لأبراهام ماسلو.

^{١٧} عفة كرنيا عزتي، "شخصية فردوس في رواية امرأة عند نقطة الصفر: دراسة علم النفس التحليلي عند كارل غوستاف

يونغ"، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة موالنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٢م.

^{١٨} نور الشعبانية، "القيم امرأة في رواية امرأة عند نقطة الصفر لنوال السعداوي (تحليل خطاب سارة ميلز)"، قسم اللغة

العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية، جوكجاكارتا، ٢٠٢١م.

ز. منهج البحث

(١) نوع البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي النوعي، الذي يرى سوجيونو أنه منهج يركز على فهم معنى الظاهرة أو السلوك أو التجربة أو الحدث، وليس على الأرقام أو الحسابات الإحصائية.^{١٩} في المنهج الوصفي النوعي، تجرى عملية البحث باستخدام السرد أو الكلمات في شرح وتوضيح معنى كل ظاهرة أو موقف اجتماعي أو ظاهرة معينة.

(٢) البيانات و مصادر البيانات

تتمثل بيانات هذا البحث في الحقائق ذات الصلة التي جرى تحليلها من خلال الدراسات المكتوبة، وتكون البيانات ذات طبيعة لفظية، أي على شكل كلمات وعبارات وجمل تصف تحقيق الذات في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي. أما مصدر البيانات الأولية فهو رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي التي نشرتها مؤسسة هنداوي C.I.C في ونزر، إنجلترا عام ٢٠١٧ بعدد صفحات يبلغ ٦٩ صفحة، ويمكن الوصول إليها عبر الرابط: <https://share.google/MLWFOs6JYCG4x7LGB>. أما مصادر البيانات الثانوية فتم الحصول عليها من مختلف المراجع الداعمة مثل الكتب والمقالات والدوريات العلمية وأطروحات البكالوريوس ذات الصلة بموضوع الدراسة.

(٣) تقنية جمع البيانات

جمعت البيانات في هذا البحث باستخدام تقنية الملاحظة الحرة غير المشاركة في الحوار (Simak Bebas Libat Cakap/SBLC). ويرى سوداريانتو أن تقنية (SBLC) هي أسلوب في الملاحظة يجعل الباحث في موقع المراقب دون أن يشارك

¹⁹ Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013), h. 240.

مباشرة في عملية التواصل.^{٢٠} وفي سياق هذا البحث، قام الباحث بدور الملاحظ لنص رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي، وذلك من خلال قراءة الرواية وتحليل مضمونها بدقة؛ بهدف تحديد البيانات المرتبطة بموضوع البحث، دون أي تفاعل أو مشاركة في الأحداث الواردة في النص.

أما خطوات تطبيق هذه التقنية فتتمثل فيما يأتي:

- أ. طباعة رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي.
- ب. قراءة الرواية والتأمل في مضمونها بعناية.
- ج. تحديد البيانات المرتبطة بموضوع البحث.
- د. تدوين الاقتباسات، والحوارات، والسرد، وسائر الأجزاء المهمة في الرواية التي تدل على تحقيق الشخصية الرئيسة لمستويات هرم الحاجات وفق نظرية الدافعية لأبراهام ماسلو.
- هـ. تصنيف البيانات وفق فئات الحاجات التي تعد محور التحليل.
- و. تحليل البيانات المستخلصة في ضوء النظرية المعتمدة.
- ز. استخلاص النتائج.

٤) تقنية تحليل البيانات

حللت البيانات التي جمعت في هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي، بالاستناد إلى نموذج تحليل البيانات النوعية الذي طوره مايلز وهوبرمان. ويرى مايلز وهوبرمان أن عملية تحليل البيانات النوعية تتم بصورة تفاعلية ومستمرة حتى الوصول إلى النتائج النهائية. وتشمل مراحل التحليل: اختزال البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج.^{٢١}

²⁰ Sudaryanto, *Metode Linguistik Bagian Kedua: Metode dan Aneka Teknik Pengumpulan Data* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1998), hlm. 3.

²¹ Miles dan Huberman, *Analisis Data Kualitatif*, (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 1992), hlm: 16.

في مرحلة اختزال البيانات، قام الباحث بانتقاء البيانات المستخلصة من رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي، وتركيزها، وتصنيفها. واستبعدت البيانات التي لا ترتبط بموضوع البحث، في حين اختيرت الاقتباسات التي تظهر تحقق حاجات الشخصية الرئيسة وفق نظرية أبراهام ماسلو في هرم الحاجات، ثم صنفّت إلى خمس فئات، وهي: الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن، وحاجات الحب والانتماء، وحاجات التقدير، وتحقيق الذات.

وفي مرحلة عرض البيانات، نظمت نتائج التصنيف بصورة منهجية في عرض وصفي مدعوم بالاقتباسات الواردة في الرواية بوصفها بيانات البحث. ثم حلل كل اقتباس وفسر في ضوء مفهوم هرم الحاجات عند أبراهام ماسلو؛ لبيان العلاقة بين البيانات والإطار النظري بصورة مترابطة ومنهجية.

أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة استخلاص النتائج، حيث خلص الباحث إلى نتائج التحليل المتعلقة بأشكال تحقق حاجات الشخصية الرئيسة في رواية امرأة عند نقطة الصفر في ضوء هرم الحاجات لأبراهام ماسلو. وقد توصل الباحث إلى هذه النتائج من خلال إعادة فحص جميع البيانات التي سبق اختزالها وعرضها، بما يضمن توافق نتائج البحث مع أسئلة البحث وأهدافه.

ح. ترتيب البحث

يقسم هذا البحث إلى أربعة أبواب، يعد كل منها شرحاً لأهم المحاور التي يتناولها البحث. أما ترتيب البحث في هذا البحث فهي على النحو الآتي:

الباب الأول المقدمة التي تتضمن الخلفية العامة للبحث، وتحديد المشكلات وصياغتها، وأهداف البحث، وفوائده، والتعريفات الإجرائية، ومنهج البحث، ونظام الكتابة.

أما الباب الثاني فيتناول الإطار النظري الذي يضم مفهوم علم النفس الأدبي، وهرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو، والآثار النفسية على عدم إشباع الاحتياجات، وملخص رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي.

الباب الثالث نتائج البحث ومناقشتها، ويتضمن نتائج البحث المتعلقة بإشباع هرم الاحتياجات لدى الشخصية الرئيسية في رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي، بالإضافة إلى مناقشة الآثار النفسية على عدم إشباع هرم احتياجات الشخصية الرئيسية في الرواية.

أما الباب الرابع فيختتم البحث بعرض الخلاصة والاقتراحات.



UIN IMAM BONJOL
PADANG